وقد يكون غيره كالخالق والرازق مما لا يدل على الصفات الحقيقية وقد
يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على الصفات الحقيقية
القائمة به تعالى وثالثا ان الصفة لا بد ان تدل على معنى زايد على الذات
فلا محال لكونها عين المسمى اذ المراد بالعينية كون مدلوله عين المسمى
لا مجرد الصدق والا لكان جميع الصفات المحمولة عينا اما الاول فلانه
انما يرد اذا جعل قوله كما هو راى الشيخ قيدا للارادة وقد عرفت انه
قيد للصفة واما الثاني فلان التتبع يفيد تسليم انقسام الصفة اليها
بل يدل على ان انقسام الاسم اليها عنده باعتبار انقسام الصفة
اليها عنده قال في شرح المقاصد ذكر الشيخ الاشعري ان اسماء الله
تعالى ثلثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اى الذات
وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما
لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة
واما الثالث فلان مراده بالصفة كما عرفت مبداء الاشتقاق لا
المشتق ولو سلم ان مراده ذلك فما له الى المبداء عنده قال
في شرح المقاصد الشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات
المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول
العالم العلم وهو لا عين ولا غير وظهر ايضا ان الشيخ لم يذهب
الى ان اسماء الله تعالى بمعنى صفاته ثلثة اقسام ولم يفهم ذلك من
عبارة المتن ايضا حتى يتوهم ان اطلاق الاسم بمعنى الصفة على ما مدلوله

بمجرد

والعلم

ومن مذهبه انها لا هو ولا غيره والعلم صفة مصححة ولها اضافة الى المعلومات والقدرة صفة حقيقية ولها اضافة الى المقدورات والصفة الحقيقية العارية عن النسبة والاضافة في حق الله تعالى هو الحيوة وهي صفة باعتبارها يصح ان يكون عالما قادرا

مما يدل على نسبة الى غيره ولا شك ان تلك النسبة غيره منه

كل صفة امكن مفارقتها عن الذات فهي غيره كصفات الافعال من كونه تعالى خالقا ورازقا وما يمتنع انفكاكه عن الذات كالعلم والقدرة من الصفات النفسية له تعالى لا يقال انه عن الذات ولا غيره بناء على ان المتغايرين موجودان يجوز الانفكاك بينهما بوجه منه

٣٦

بمجرد الذات بلا معنى زايد فمحل نظر على انه لا يجدي فيه لما عرفت ان الوجود كذلك
فتدبر كذا حقق المولى خسرو وهذا المقام قوله لان التبرك على
تقدير ان يكون الباء للملابسة والاستعانة على تقدير ان يكون للاستعانة
بذكر اسمه تعالى الاول فظاهر لان التبرك لا يكون الا باسم لانه غاية
ما يمكن للعبد وكذا الثاني لان الاستعانة لان الاستعانة حقيقة
وان كانت بذاته تعالى وكيف لا وقد قال تعالى تعليم الاستعانة واياك
نستعين الا ان الطريق الى تحصيلها الا ذكر اسم تعالى فجعل مستعانا به
تعظيما وتبجيلا قوله او للفرق بين اليمين والتيمن فان قوله بالله
كذا يحتملهما واذا قال بسم الله تعين التيمن والتبرك لان اليمين يكون
بالله تعالى لا باسم فتدبر قوله ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط
جواب عما يقال ان همزات الوصل حكمها في الابتداء الثبوت وفي الوصل
السقوط وعلماء الخط اعتبروا في كتابتها حكمها في الابتداء فاثبتوها
في الكتابة مطلقا كما في اقرأ باسم ربك فلم لم يكتبوها في باسم الله
فاجاب عنه بتسليم ان ذلك هو الاصل لكن خولف هذا الاصل
ههنا لكثرة الاستعمال تلفظا وكتابة فان كلمة بسم الله مذكورة في
اكثر الاوقات عند اكثر الافعال وتكثر كتابتها ايضا وكثرة الاستعمال
توجب التخفيف من اى وجه كان مع انها لم تترك بالكلية بل انها
لما حذفت بعد الياء طولوا هذا الباء ليدل طولها على الالف
المحذوفة التي بعدها الا ترى انهم لما كتبوا اقراء باسم ربك

اما الملابسة على وجه التبرك

لا يخفى ان المقام يقتضي الحصر حتى يتم الدليل
على قوله ولم يقل بالله فالمعنى اى لا يكون
كل واحد منهما الا ان يذكر اسم فلا يتبر
من التوجيه في وضع الاستعانة

فريد لفظ الاسم
في التيمن
واليمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)